هو واقع تحت تأثيرات صهيونية مباشرة وغير مباشرة ٠

ووسط كل هذه العوامل المؤثرة ـ بما تنطوي عليها من تناقضات وتناقضات مضاعفة ـ فان مواقف فرنسا تتسم عادة بدرجة من الغموض والتذبذب ٠٠٠ وسمتها الاساسية انها تحتمل ـ فيما تصدره من بيانات وتصريحات رسمية ـ التفسير على اكثر من وجه ، ان لم نقل تحتمل تفسيرات متناقضة ٠ ولكن تبقى سمة معينة واضحة للمواقف الفرنسيةهي « الرغبة » ـ مجرد الرغبة في ان تبدو ذات اتجاه متميز وسط اتجاه مجموعة دول السوق الاوروبية المشتركة يميل نحو الجانب العربي يحتاج رصده الى التدقيق الشديد عادة ٠

واذا رجعنا الى ردود الفعل الفرنسية تجاه زيارة السادات للكيان الصهيوني، وجدناها تراوحت بين « التخطيط » الذي انعكس في معارضتها (في ١٩/١١/ ١٩٧٧) اصدار بيان من مجموعة دول السوق المشتركة يعبر عن ارتياح هذه المجموعة للزيارة ، وذلك على الرغم من ان الولايات المتحدة بذلت مساع لدى المجموعة الاوروبية لاستصدار مثل هذا البيان ، وبين « التأييد » الذي انعكس في تصريح الرئيس الفرنسي جيسكار ـ ديستان (٢٣/١١/١٩٧) بان مبادرة السادات « تخلق مسؤولية تاريخية تحتم علينا ان لا نخيب الامال التي فجرتها ٠ كما اعلنت الحكومة الفرنسية ـ في اليوم نفسه ـ ان زيارة السادات الى اسرائيل « وضعت حدا نهائيا للعداء وانعدام الثقة بين البلدين » ٠

وعندما بدأت ردود الفعل العالمية تظهر ازاء وثيقتي « كامب ديفيد » ،قالت مصادر في بروكسل، مقر السوق الاوروبية المشتركة ، (١٩/٩/١٩٧٨) ان وزراء خارجية دول السوق التسعة اتفقوا على اصدار بيان يؤيد الاتفاق الذي انتهى اليه مؤتمر « كامب ديفيد » ، وقالت في الوقت نفسه ان دول السوق تشعر بأن كارتر يستحق تأييدها الكامل للدور الذي لعبه في « كامب ديفيد » ٠ وقالت هذه المصادر ـ وهنا بيت القصيد ـ انه « لا تزال هناك شكوك جدية حول موقف فرنسا التي ترغبفي تسوية شاملة بمختلفة » ٠

ولكن وزير الخارجية الفرنسي لوي دو غيرنغو لم يلبث أن افصح عن موقف فرنسا ـ في اليوم ذاته ـ في تصريح قال فيه : ان الاتفاقيتين اللتين وقعتا في « كامب ديفيد » تعدان دليلا على النوايا الحسنة على طريق السلام٠ وهما تحققان تقدما على هذا الطريق ٠ وهما معقدتان الى حد ما وتتضمنان تحفظات عديدة ، واعتقد انه يمكن الحكم على نتائجهما من خلال تطبيقهما ، بيد انه منذ الان أصبح الجو مواتيا لاستمرار المفاوضات ٠

واول ما ينبغي ملاحظته في الاختلاف بين رد الفعل الفرنسي ازاء زيارة السادات للقدس المحتلة ، وازاء نهاية « كامب ديفيد » ان الحضور الاميركي الكثيف بالنسبة للقمة ودور الولايات المتحدة الاساسي فيها كان له تأثير واضح على رد الفعل الفرنسي منها ، اكثر مما كان الحال بالنسبة للزيارة٠ بل ان الموقف الفرنسي من نهاية « القمة » يكشف عن مفارقة واضحة ، هي ان فرنسا كانت اكثر ايجابية تجاه نتائج هذه القمة مما جاءه موقف المجموعة الاوروبية (السوق الاوروبية المشتركة) ٠

الموقف الاوروبي الغربي

فقد شرح موقف اوروبا الغربية ، وزير خارجية المانيا الغربية هانز ديتريش غينشر ، في خطابه أمام الدورة الجديدة للجمعية العامة للامم المتحدة